

كفيلة بهزم أي شخص ومن هنا لا يمكن لوم أي سجين جزائري انهارت تحت وطأ التعذيب وقدم ما بحوزته من معلومات.

والحقيقة فإن فضاعة أساليب التعذيب هي التي جعلت الفرد في بعض الأحيان يقول ما يريد الجالد سماعه بعد أن يفقد القدرة على التحمل وهذا دليل على نفتن الفرنسيين في تعذيب الجزائريين.

ففقد تنوّع إذن أساليب الاستطلاق(6) التي استخدمت من قبل الفرنسيين، ويمكن أن تقسمها إلى قسمين تعذيب نفسي وتعذيب جسمى. فاما الأول فهو يبدأ مع توقيف المتهم أو المشكوك فيه ويرحل بعدها إلى مركز الدرك واحدى ومكاتب لصاوص(7) وقد يوضع المسجون في مكان معزول تماماً قبواً مثلاً كاماً هو الشأن بالنسبة للمجاهد عادل لعرج(8) مظلوم ملئ بالجرذان لدرجة أن الفرد يفقد معنى الزمن. بحيث اعتقد أنه يقى يوم واحد حيث ألقى عليه القبض في 08 سبتمبر 1960(9) ونبهه أحد المجاهدين المسجونين أنه أخرج في 12 ديسمبر من نفس السنة أي أنه يقضى أربعة أيام في ذلك القبو. لقد تملّكه خلال هذا الوقت خوف شديد ودرجة فزع كونه لم يعد مرتبطة بالواقع هنا كلّه قبل بدأ حচص التعذيب نهيك عن الضغط النفسي الذي يتعرض له المسجون من خلال التلاعيب به وتشويش أفكاره كان يعلمونه مسبقاً بأنهم يعلمون مسبقاً كلّ ما بحوزته من معلومات وهم يرغبون فقط في التأكد منها وهذا يبدأ السجين في طرح عدة أسئلة عن نفسه وهي جد محيرة وتشير على نفسية هذا التعذيب الأول أما الثاني فهو تعذيب جسمى وقد تفشت الآلة الفرنسية في هنا الجان وأبدعت بشكل همجي ووحشي تعذيب فيه أساليب التعذيب والاضطهاد.

لقد اتفقت المراجع والمصادر و حتى الشهادات الحية على أنواع محددة من التعذيب وستطرق إليها بالتفصيل والتفرق كل واحدة بشكل خاص.

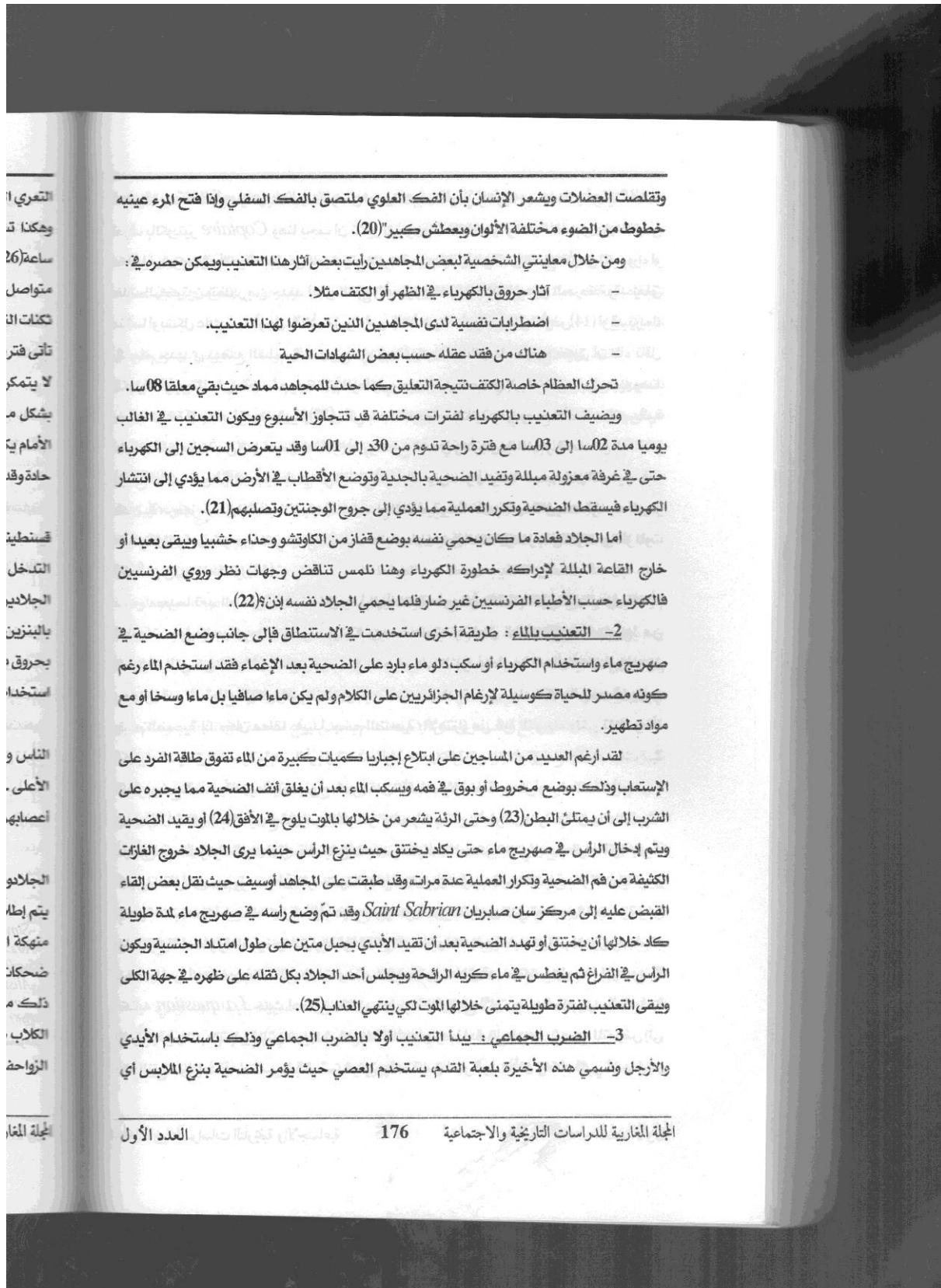
ويباً التعذيب أولاً بجلسات خاصة بين المحقق بطرح مجموعة من الأسئلة تتمحور كلّها معلومات على الفلاقة وعلى الجيش وعلى الجبهة والأسلحة بعد الرفض بينا الضرب العشوائي وتكبر الأسئلة ويتخلل الطرح والضرب تسخّل المؤشرات النفسية كالاستطلاق والوعود بالمساعدة والاسترجاع(10) بعدها تترك الساحة للجلادين وهم في الغالب أربعة أشخاص شداد إلى جنب مترجم ويباً التعذيب في العادة بالضرب الجماعي وتسمى لعبة القلم حيث يوضع السجين في الوسط وبين الضرب الجماعي بالأجل بعد أن تسقط الصحبة ويوم الضرب حوالي 15أد (11). أو بباً الضرب بلكم الصحبة وفديه من شخص إلى آخر حتى الإغماء كما حدث للمجاهد مماد مصطفى(12) عبيدها فقط تبدأ عمليات التعذيب الفعلية بعدهما أن يجرد المسجون تماماً من ملابسه لتنطلق حصص التعذيب المتوعة وهي:

1- **التعذيب بالكهرباء**: هي الطريقة الأكثر شيوعاً يستخدم فيها مولد الكهرباء والذي كان يعرف بالجيجان Gégène بها أقطاب كهربائية تسمح بمرور التيار(13) وللت التطبيق بهذه

وقدم ما
ما يزيد
تعذيب
يمكن أن
الشكوك
ن معزول
أن الفرد
(9) 196(9)
أيام في
ياقع هنا
ن خلال
علوم
محببة
ة في هنا
ستنطرق
بر كلها
هي وتكرر
(10) برج (10)
النبيب في
جماعي
لذلك من
عمليات
؛
ء والذى
بق بهذه

الطريقة يمْرُّ المسجون في تهيئته بعدة مراحل أهمها تقييد الأيدي والأرجل بسلسلة حديدية كانت تعرف بالكوبتير Coptaire وهذا يجب أن نشير إلى وجود اختلاف في وضعية المسجون فهناك من كان يفدي وهو في وضعية الجلوس بحيث يتم عريضة حديدية في من أعلى النزان الأيسر لتمروزه أو خلف الركبتين وتظهر من جديد أعلى النزان الأيسر وبهذا يشل الإنسان على الحركة وقد يعلق منكساً أو يشكل عادي - الأرجل في الأascal والراس في الأعلى - أو يلقى على الأرض(14) أو قد يربط في سلم حديدي يوضع السلم في صهريج ماء وبهذا يكون أثر الكهرباء مزدوج تكون أن الماء ناقل للكهرباء أو يربط على متن سلم يستخدم للوصول وحين يصل الجندي إلى الأعلى يتبول عليه وهذا حسب شهادة المجاهد أوسيف قويير(15) تأتي بعدها الخطوة الثانية وهي وضع الأقطاب الكهربائية على مناطق معينة من الجسم: في لحمة الأذن وأصابع الأيدي والأرجل في الفم وفي أماكن العفة ثم يوضع قماش على فم الضحية، يمنع من الصراخ(16) وقد يترك دونها وهذا حسب مكان التعذيب. فإذا كان في مركز خاص للتعذيب لا يابه أحد لصراخ الضحية وهذا حسب شهادة المجاهد أوسيف قويير حيث نقل إلى مركز بورياكي في تسفيسيت حالياً وكان يعرف هذا المركز بمركز الحياة أو الموت 90% من داخله قتلوا (17).

بعدما تعد الضحية للاستراق يبدأ الجلاد في طرح الأسئلة تمحور كلها حول تقديم المعلومات حول الجيش ونشاطه ومسؤوليته وبعد أسلحته ومناطق تواجد الكزمات وغيرها من المعلومات التي من شأنها أن تساعد فرقاً في القضاء على الثورة. وبطبيعة الحال كان المجاهدون يحاولون قدر المستطاع الإنكار وعدم النطق وهنا يتدخل الجلاد بتشغيل المولد الكهربائي بعد أن يرمي جسم الضحية إذا كان معلقاً. فيبدأ جسم الضحية بالإهتزاز من قوة الكهرباء ولكن تزداد وحلاة الكهرباء قد يعلق الضحية وبنقى الأرجل تحت طاولة حديدية وترش بالماء أو توضع الأقدام مباشرة في الماء أو بوضع الضحية مقيداً في صهريج ماء وتدخل الأقطاب ولا أحد قادر على وصف شدة الألم مهما وصف(18) كان الجلاد يضع قفاز من الكاوتشو. ولقد رأت بعض الأطراف الفرنسية أن هذه الطريقة سهلة وغير مضرة ولا تترك آثاراً جسمية ورأت بعض القيادات العسكرية التي حسب قولها أنها جربت الكهرباء على أنفسهم ووجدوا أن آثاره خفيفة ولكن شتان بين مخبر قصد التجرب أو الدعاية وبين ضحية استخدمت ضدها الكهرباء(19) فهم جربوه دون المرور بالمراحل التي تعذب بها الضحية ومن قبل المزاح لا أكثر وقد تعرضوا للتباين لفترة قصيرة أما الشهادات الحية لبعض المجاهدين وما نسته شخصياً من أحدهم يخالف الادعاءات وحتى المؤذن هنري علاق قد كتب حول هذا الموضوع في كتابه La question حيث أطلى حقائق حول هذا الموضوع أثارت ضجة كبيرة في الساحة الفرنسية فحسب التجربة التي مرت بها شخصياً فقد أعطي وصفنا دقيناً على ما يشعر به المعرض إلى هذا النوع من العذاب حسب ما قال "... شعرت بشعلة من النار قرب الأذن وسكاد قلبني أن ينفجر



وتقلىست العضلات ويشعر الإنسان بأن الفك العلوي ملتصق بالفك السفلي وإذا فتح الماء عينيه خطوط من الضوء مختلفة الألوان وبعدها " الكبير" (20).

ومن خلال معاينتي الشخصية لبعض المجاهدين رأيت بعض آثاره العنف ويمكن حصره في :

متواصل تكتنات ال تأتى فتر لا ينمك بشكل م الأداء وقد قسنطينة

التدخل الجلايد بالبنزين بحروق استخدما

الناس والأعلى اعصابها

الجلادو يتم إطلا منهوكا ضحكان ذاتك م الكلاب الزواحة

تحرك العظام خاصة الكتف نتيجة التعليق كما حدث للمجاهد مماد حيث بقي معلقاً 88سا.

ويضيف التعذيب بالكهرباء لفترات مختلفة قد تتجاوز الأسبوع ويكون التعذيب في الغالب

يومياً مدة 02سا إلى 03سا مع فترة راحة تتراوح من 30د إلى 01سا وقد يتعرض السجين إلى الكهرباء

حتى في غرفة معزولة مبللة وتقييد الصحبة بالجبلية وتوضع الأقطاب في الأرض مما يؤدي إلى انتشار

الكهرباء في سفل الضدية وتكرر العملية مما يؤدي إلى جروح الوجهين وتصلبهم (21).

اما الجلاد فعادة ما كان يحمي نفسه بوضع قفاز من الكاوتشوك وحذاء خشبياً ويفقد بعيدها او

خارج القاعة المبللة لإدراكه خطورة الكهرباء وهنا نلمس تناقض وجهات نظر روسي الفرنسيين

فالكهرباء حسب الأطباء الفرنسيين غير ضار فلما يحمي الجلاد نفسه إن (22).

2- التعذيب بالماء : طريقة أخرى استخدمت في الاستطاق قالى جانب وضع الضدية في

صهريج ماء واستخدام الكهرباء أو سكب دلو ماء بارد على الضدية بعد الإغماء فقد استخدم الماء رغم

كونه مصدر للحياة كوسيلة لإرغام الجزائريين على الكلام ولم يكن ماء صافياً بل ماء وسخاً أو مع

مواد تطهير.

لقد أرغم العديد من المساجين على ابتلاع إجبارياً كميات كبيرة من الماء تفوق طاقة الفرد على

الاستهباب وذلك بوضع مخروط أو بوق في فمه ويسكب الماء بعد أن يغلق أنف الضدية مما يجبره على

الشرب إلى أن يمتئي البطن (23) وحتى الرئة يشعر من خلالها بالموت يلوح في الأفق (24) أو يقيد الضدية

و يتم إدخال الرأس في صهريج ماء حتى يكاد يختنق حيث ينزع الرأس حينما يرى الجلاد خروج الغازات

الكثيفة من فم الضدية وتكرار العملية عدة مرات وقد طبقت على المجاهد أوسيف حيث نقل بعض إلقاء

القبض عليه إلى مركز سان صابريان Saint Sabrian وقد تم وضع راسه في صهريج ماء لمدة طويلة

كاد خلالها أن يختنق أو تهدد الضدية بعد أن تقييد الأيدي بحبيل مترين على طول امتداد الجنسية ويكون

الرأس في الفراغ ثم يغطس في ماء كبريه الراحلة وجلس أحد الجلاد بكل ثقله على ظهره في جهة الكلى

ويقى التعذيب لفترة طويلة يتنمى خلالها الموت لكي ينتهي العذاب (25).

3- الضرب الجماعي : يبدأ التعذيب أولاً بالضرب الجماعي وذلك باستخدام الأيدي

والأرجل ونسمى هذه الأخيرة بـ "لعبة القدم" يستخدم العصي حيث يؤمر الضدية بمنع الملابس أي

، عينيه
دراه :
اللهذه
واللهذه
يصلون
لـ انتشار

بعيداً أو

صحية في
ـ الماء رغم

سخاً أو مع

ـ الفرد على
يجبره على

يد الضحية

ـ روح الغازات

بعض القاء

ـ لمة طولية

ـ نسبيه ويكون

ـ في جهة الكلى

ـ فدام الأيدي

ـ الملابس أي

التعرى التام وأثناء ذلك تنهال عليه الضربات حيث يأخذ كل جلد بلكمه وقنه إلى الجلد الثاني وهكذا تستمر العملية إلى 15 دون توقيف دون إدراك مكان ضربه وقد يوم الضرب مدة نصف ساعة(26) وحسب شهادة المجاهد أوسيف فإن الضرب الذي مورس ضده دام أكثر من أسبوع وكان متواصل بحيث لم تكن تمر ساعات حتى يأتي الجلد لضربه مع وجود فرق مناوبة ولم يكن الضرب في ثكتات التعذيب بل حتى حينما يتم إخراجه للتعرف على أماكن وجود الكزمات وبعد كل فترة ضرب تأتي فترة راحة قصيرة . ويدخل السجين إلى السيلون الذي لم يكن يتجاوز طوله وعرضه المتر بحيث لا يمكن السجين من الاستلقاء أو تمديد الأرجل(27) وقد يضرب وهو معلق أيضاً ولكن هذه المرة بشكل مخالف بحيث يقيد من الأيدي بخلاف وترتبط مع الأرجل وهذا يعني أن جسم الإنسان من الأمام يكون بازد ويلكم لفحة قوية يلمس جسمه أسلاماً كشائكة أو أقضاب حديبية مما تسبب للأما حادة وقد مات العديد تحت وطأة هذا التعذيب(28).

4- **الحرقة والدفن :** تعرض لها أول مواطن وهو فلاح جزائري كان مقيد بالقرب من قسنطينة 1955 حيث قام الجنود الفرنسيين بحرق المحصول الزراعي الخاص بالجزائريين فحاول التدخل فقام الجنود بصب البنزين عليه واسعلوا النار أمام الناس(29) كما استخدمت النار من الجلادين الفرنسيين في الثكتات حيث يتم استخدام موقف التلحيم Chahumeau بعد يليل قليلاً بالبنزين ثم يمرر موقد التلحيم على عدة مناطق من خاصة الصدر والأذن مما يصيب الإنسان بحرق متفاوتة المرات(30) أو يعلق وتوضع النار تحت قدميه وبهذا نلاحظ نفس الآلة الفرنسية في استخدام النار(31).

أما الدفن فقد كان في الغالب بشكل جماعي حيث يتم حفر حفر كبيرة تتسع لجامعة من الناس والذين يتم وضعهم فيها ثم ترمي عليهم الأشنة فيتقطى الجسم كله وتترك الرؤوس في الأعلى في العراء تقطى بصناديق خشبية وبيقوا في هذا الوضع لمدة تتراوح من 03 إلى 07 حتى تنهار أعصابهم أو يموتون والقليل نجى من الموت من جراء الدفن(32).

5- **استخدام الكلاب والزواحف :** طريقة لا تقل في فظاعتها عن سابقتها حيث توصل الجنادون إلى استخدام الحيوانات لإجبار المساجين على النطق بعد ارهاقهم بالكهرباء والماء والضرب. يتم إطلاق الكلب وهو من فصيلة أثانية منرب حيث يأمر صاحبه بالهجوم على الضحية التي تكون منهكة القوى وعارة ويبقى يصادر ذلك الحيوان الذي ينهش لحمه في أماكن مختلفة ووسط ضحكات جمجمة من الجنود الفرنسيين . فيتحول الجندي إلى مجرد مضحك ويستفرق ذلك مدة زمنية محددة حتى يدعها يقرر المدرب توقيف كلبه أو قد تعلق الضحية أتفقاً ويطلق الكلاب كي تصارعها وهي مقيدة وحسب قرعة الكلب على الوصول إلى أطراف من جسمه(33) أما الزواحف فقد يتم استخدام البوا Boa وهو ثعبان ملكي في منطقة الصفصاص في تلمسان وهو المركز



سارها من الهند
جين بالوسائل
حول الضحية
حيثية حادة
لها يتم إطلاق
(36) إلى جانب
لحم الإنسان
لذكورة سابقاً،
ركبتين يعلق
كأصحابه(38)

حدث له كسور
رق أخرى تشبه
كرامة الإنسان
مموماً هنـه هي
مضـ من تاريخ
بـحسب أحد
الـتعـيـبـ فـيـهـمـ

- ⁸ - هو المجاهد لعرج العالى من مواليد 1939 - مفترض - من أسرة كبيرة العدد تنتن الرعى، التحق بالنضال و عمره 17 سنة حيث عمل كضدائي في القسم الخاص بالبيض ونفذ عدة مهام إحداها قتل أحد القياد في نفس المنطقة و قتل في هنا العمل من نهاية 1957 إلى بداية 1958 ليتحول بعدها إلى العمل العسكري حيث التحق بالجيش في 06/06/1958 في قيفرى 1958 وشارك في عدة عمليات عسكرية أصعبها معركة أكسل وستيان حيث حاصرت القوات الفرنسية الجنود بعدها وصلتها معلومات و تأكيدت منها باستخدام طائرة الاستطلاع المعروفة Lamoral والتي كان يطلق عليها الجزائريون اسم المشارد mouchard ومع ذلك تمكنت الجيش من احتياز جبل ماكاكه والعلوات في جهة البيض الثانية وبعد هذه العملية بقي الجيش دون حراك حوالي 6 شهور يعود للمواجهة وفي أحدى المعارك كان يتصدى الجنود برصاص في المكتب الأيسر وتلقى علاج حيث نقل إلى مركز التمريض ثم عاد بعدها للعمل وكفاف هذه المرة كونه كان مسؤولاً القسم الأول في الثانية الثالثة المنطقة الولاية الخامسة كان يعمل معه مسؤول التمويل ومسؤول الإتصال والأخبار ومسؤول محافظ سياسي بالقسم مهمتهم جمع التبرعات على أربعة أعرش: أولاً: اولاد زيد الشرقاوة والغرايبة ودرقة الشراقة والقرابة وبعد جمع المال كان عليه تسليميه لمسؤول الناحية وأثناء التوجه إلى المسؤول حصر بيد الجندي المطلوب والتي القبض عليه من طرف الرائد بيجرard Bijard ولكنه كان قد خبا المال والوراق وانه إلى مركز الرقاصة كان يبعد عن منطقة البيض حوالي 80 كيلومتر في الطريق الغير معبد. وفي الصباح الباكر إلى رفقة بعض المسجونين إلى البيض وقام في مكتبه الصاصام أمام النقاب Douet مسؤول هذا المركز وعوان من التعذيب ووقي منه شهر كامل في السجن إلى غاية 18 أبريل 1962.
- ⁹ - شهادة حية للمجاهد عادل نعمر.
- ¹⁰ - لاورد رمضان الفخراني وتعذيب الجزائريين في باريس، ط. 1، دار العلم للملايين بيروت ص: 25.
- ¹¹ - نفس المرجع ص: 25.
- ¹² - هو المجاهد محمد مصطفى من مواليد 10 مارس 1935 في بلدية ضاحولي دائرة الرمشي ولاية تلمسان حالياً من أسرة كبيرة و كبيرة العدد كان يعمل كمزارع يومي لدى أحد الكولون و في نفس الوقت يمارس النشاط السياسي كونه كان يعمل كعون اتصال لدى جهة التحرير وكان عمره 21 سنة وذلك في سنة 1956 كانت مهمته تتركز على تقديم المعلومات للجيش الوطني ALN التي عليه القبض في مكان عمله بعد وصول إخبارية تفيد بنشاطه وذلك في 16/12/1957 ونقل على من سيارة من نوع اف تراك إلى مركز درك بكارد Bicord يعني يوسف لدينا الاستحلاق انظر الوثائق الرسمية المرفقة مع هذا المقال.
- ¹³ - لاورد رمضان المرجع السابق ص: 25.
- ¹⁴ - شهادة المجاهد عالى لعرج.
- ¹⁵ - هو المجاهد اوسيف قوير من مواليد 1931 (اقتراضي) دائرة جندل ولاية الشلف كان عاملاً يومياً في الفلاح لدى الكولون، متضالل مع مصالح الحاج ومنخرط مع حزب الشعب الجزائري حيث كان يقدم اشتراك شهري للحزب بقيمة 10 فرنك قيمها، ويلد لاع الثورة التحريرية الكبرى التتحق بجيش التحرير في 1956/01/03 1956 الأولى الرابعة المنطقة الثالثة وشارك في عدة معارض لها معركة أوسينس في الشلف دامت يوماً واحداً وكانت فرنسا خسائر قادحة حيث ساعدت الجبال المجاهدين كمسؤول قطاع عسكري أول في 03/04 وكانت مهمته هو تنظيم الشعب وتجهيزه الأمر الذي جعله ينتقل إلى المناطق المنخفضة ليتصل بالجزاريين وهذا تمّ إعلام السلطة الفرنسية بنشاطه فأخذت تلاحقه لمدة 3 أشهر ليتلقى عليه القبض في ماء 1959 بعد أن حوصل في مزرعة وجرى اشتباك بين فرقته والقوات الفرنسية والتي استخدمت الدبابات لاعتقاله لاما ان الاشتباك بنا 12 صباحاً إلى غاية الساعة الرابعة.
- ¹⁶ - بومالي احسن، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954 - 1956، مهوم (مسؤولية المتحف الوطني للمجاهد)، الجزائر ص: 389.
- ¹⁷ - شهادة حية للمجاهد اوسيف قوير.
- ¹⁸ - شهادة المجاهدين الأربع.

19-Alistair (H), p: 207
20-Ibid, p: 208.

¹ Simon (P.F.
² Aïnad Tabe 05/05, p. 29
³ -Alistair (H)
⁴ Aïnad Tabe
⁵ Ibid, p. 291
الأحيان بمعلومات

